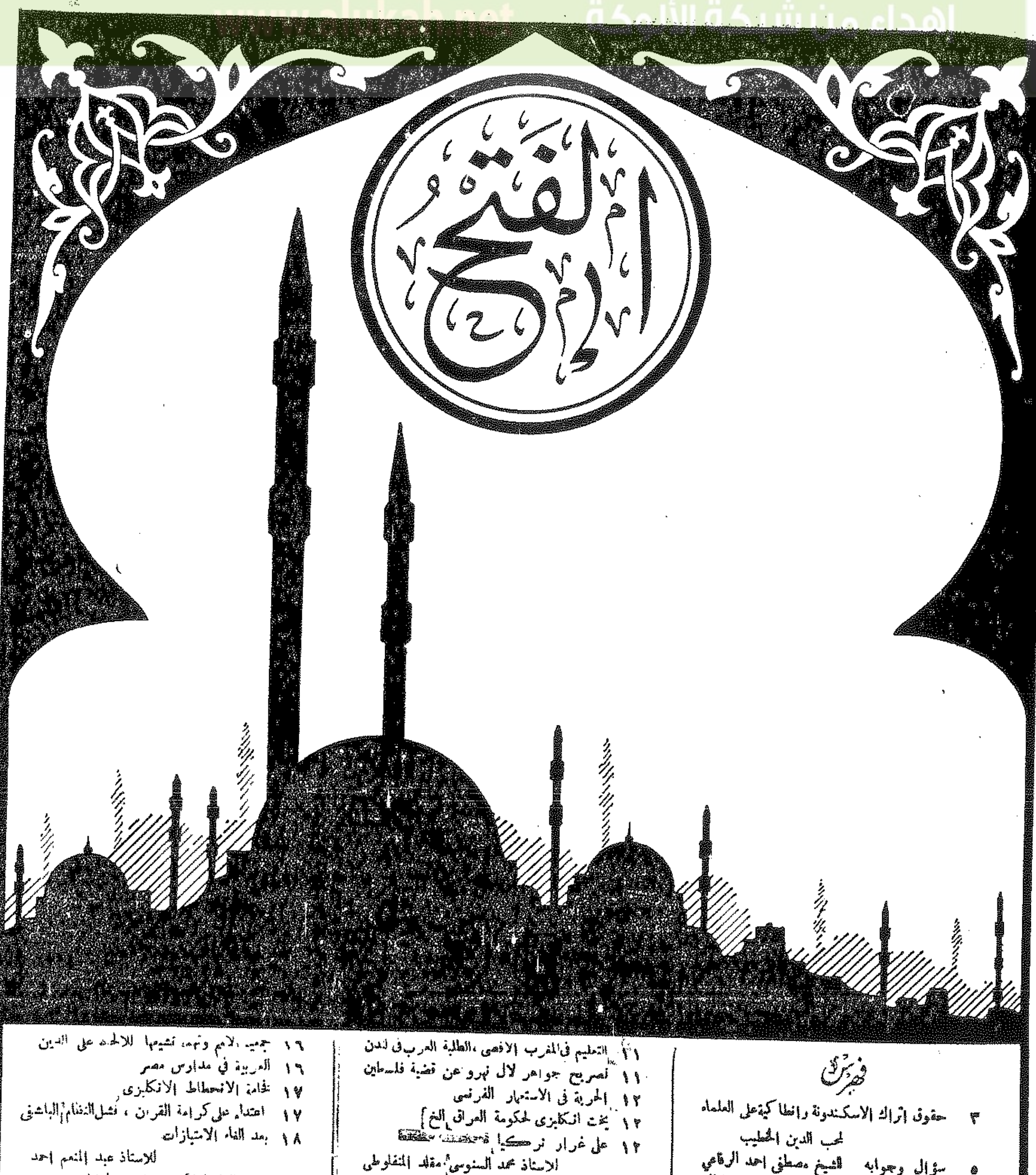


فهرس

العدد ٥٥٤ (العام الثانى عشر)
الخميس ٨ ربيع الآخر ١٣٥٦

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم . حديث شريف

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير، ولكنه الضعف في القيادة
انت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك
اعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس
الفتح رسالة الاقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية
مقررة من جميع محاكم القطر المصري لنشر الاعلانات القضائية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة
الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر والسودان
٥٠ قرشاً في الخارج
٦٠ قرشاً في العراق والخليج وعدن واليمن وشرق افريقيا وجنوبها وسنغافورة والبلقان وانجلترا والولايات المتحدة الامريكية
سنة الفتح ٥٠ عدداً

٥٥٤ (العام الثاني عشر) شارع اللبودية درب الجماميز بالقاهرة • تليفون ٥٥٣٦٤ الخميس ٨ ربيع الآخر ١٣٥٦

حقوق اتراك الاسكندرونة وانطاكية

على علماء المسلمين

فتنة شعواء قائمة بين أقلية من الترك في الاسكندرونة وانطاكية وبين مواطنيهم وأبناء دينهم من العرب المسلمين وفي كل يوم تحمل أسلاكُ البرق من انقرة ودمشق أخبارَ الدماء التي تسفك بين هؤلاء الاخوان في الدين، والاسلحة التي تهرَّب من تركيا لتقتل بها نفوس ما أحل الله قتلها. فهل فكر علماء المسلمين – ولا سيما القريبون منهم الى مواطن الفتنة – أن عليهم في هذه النازلة حقاً شرعيا حدده لهم الشرع، وكان ينبغي أن تبعث فيهم آصرةُ الدين عاطفةَ الغيرة عليه والشفقة على أهله، فيعملوا على النجاة من اثم هذا الاهمال الذي يستوجب سخط الله وأليم عذابه

اذا دخل وقت الصلاة يشعر المسلم بأنها دَين عليه فيؤدّيها، واذا حل رمضان فان جميع الذين يلتمسون طاعة الله لا يغفلون عما يترتب عليهم بحلوله، ولكن اذا حدث حادث يتعلق بجماعة المسلمين ويتصل بسعادتهم أو شقائهم فاننا نرى أفراد المسلمين – وخصوصاً علماءهم – في معزل عن تحرّي حكم الله في هذا الامر وعن مقتضى المصلحة الاسلامية فيه، الا اذا استفزهم حاكم بمقتضى المصلحة السياسية وحينئذ يتحركون بعوامل هذه المصلحة السياسية لا بعوامل المصلحة الاسلامية، فهلا يرى علماء المسلمين – كما نرى – أن هذه الحال من مواطن الضعف العام في المسلمين وقد آن لنا أن نعالجها

لما ألغيت المحاكم الشرعية في تركيا ومنع أهلها جبراً وقهراً من العمل بأحكام الله في المواريث وتكوين كيان الاسرة وما الى ذلك، كما مُنعوا من طبع كتاب الله ونشره وتلاوته باللغة التي أنزله الله بها، حزن علماء المسلمين وجماهيرهم في تركيا وخارجها، والى هذه الساعة كلما اجتمعنا بعالم من علماء تركيا، أو بعالم من علماء العالم

التعارف الاسلامي

الاســـــــــلام في تركستان الصينية

ثورة يعقوب بك

الوقوف على الوقائع التي وقعت في زمن يعقوب بك والثورات التي قام بها هو نفسه أو غيره أرى الحاجة ماسة الى النظر في تاريخ امارة « خوقند » من سنة ١٨٤٠ م

كانت امارة « خوقند » في تلك الايام مشتملة على الأرض الخصبة التي يسقيها « سرى دريا »[١]، وكانت فرغانة مسقط رأس بابر مؤسس الامبراطورية المغولية في الهند وهي معروفة الآن باسم « أندجان » و « قره طاغ » بجانب الشمال و « قيزيل قوم » كلها من ولايات امارة خوقند. وكان الملك في ذلك الزمان خدايارخان وكان غير محبوب من الناس، وكان شقيقه ملاخان حاكما على طاشقند، وكان يعلم أن الناس لا يحبون خدايار خان بسبب جوره وشدته عليهم، فانتهز الفرصة للخروج عليه بمساعدة بعض قبائل التتار ومنهم القباشكة والقراغزة. واشتركت في مساعدته جيوش من مدن « أوش » و « مارغيلان » و « اندجان » وحملوا على خدايارخان في سنة ١٨٥٧ م وهزموه ففر الى بخارى

تلك هي السنة التي هجم فيها خوجه ولي خان من أندجان على كاشغر ويارقند، وكان هذا الخوجه من أعضاء البيت الملكي في تركستان الغربية الذين يقطنون باندجان وقد جلوا اليها منذ مائة سنة. ومن هنا كان هؤلاء يتوجهون الى تركستان الصينية بين حين وحين مهاجمين أو ناهبين. ولقد نجح خوجه ولي خان في هذه المرة بعض النجاح في هجومه على تركستان الصينية، وسقطت بعض المدن في يده وأيد نائبه تالى خان حتى وصلا الى مدينة « غوما » وفي الطريق اليها لم يلقيا مانعاً، الا أن أهل كاشغر ويارقند قاوموهما وقابلوهما مقابلة عنيفة

وحينما تقهقر خدايار خان من خوقند هارباً الى بخارى استقبله بهادر خان أمير بخارى استقبالا عظيما واحترمه وأحسن مثواه عنده. وبعد أيام قلائل نهض أمير من امراء القباشكة اسمه « عالم كول » وكانت له يد بيضاء في الثورة الأخيرة في امارة خوقند، فازدادت قوته تحت حكم ملاخان ملك خوقند الجديد، فعظمت شوكته واتسع نفوذه، وفي آخر السنة الثالثة من جلوسه على العرش حدثت المؤامرة من جانب القراغزة على ملاخان وأرادوا اغتياله. واتفق يوما من الايام أن عالم كول الذي كان الساعد الايمن لملاخان قد رحل عن العاصمة الى بعض الجهات لعمل يتعلق بالحكومة، واغتنم قواد القراغزة وكانوا خمسة هذه الفرصة السانحة لهم وحملوا على قصر ملاخان في ليل ساكت فقتلوه على فراشه فاضطربت امور الحكومة بعد هذه الواقعة ولم تستقر الا بعد أن قبض عالم كول على هؤلاء القواد وضرب رقابهم انتقاما فشرع يحكم على امارة خوقند بصفته نائبا عن سلطان خان ابن أمير خوقند الصغير. وأما عالم كول فهو الذي أخضع خوقند كلها لسيادته أولا ثم تجاوزها الى بخارى التي كان أميرها يظل خدايار خان الملتجيء اليه بعد فراره من خوقند

والظاهر أن عالم كول كان سيعمل عملا عظيما لامارة خوقند لو لم يهدده الأعداء من حيث لا يشعر، لأن الروسيين قد حملوا على امارة خوقند وتقدموا الى « سرى دريا » فخرج حاكم كول للدفاع ولاقاه داعي الأجل في ميدان الحرب (١٨٦٥) فمضى هذا البطل تاركا خير الذكرى له عند الذين جاءوا بعده الى عالم الوجود

وأما أمير بخارى الذي يقيم عنده خدايارخان الى هذه المدة فرأى الفرصة سانحة فسار بجمع غفير من الجيوش الى خوقند، وبعد ما قبض على ناصية الحال، أجلس خدايارخان على عرشها ،

---

(١) نهر سرى

وأما القباشكة وغيرهم من القراغزة الذين كانت لهم يد في خلعه فإنهم بعد ما قاوموه بكل ما فيهم من الجهود والقوة، انهزموا وفروا من خوقند آخذين معهم سلطان خان ابن ملا خان إلى كاشغر، فقابلهم الاتاليق الغازي (يعقوب بك) بكل سرور وطلاقة، وأكرم سلطان خان بجميع مايكرم به الأمراء الحاكمون، ففتح له بيوت الضيافة، وألحق به الخدم، وقدّم له جميع الحاجات اللائقة بمكانته العالية

وحينما كان يحكم عالم كول على خوقند نائبا من أميرها الصغير حدثت في كاشغر ويارقند بعض حوادث دعت إلى تجهيز الحملات الجديدة على تلك البلاد من جانب الخوجات النازلين باندجان، وكان قائدهم خوجة بزرك خان ويصاحبهم جماعة من أهل خوقند الاصليين برئاسة كوش بيكي محمد يعقوب بك من أهالي بشبق التي انتزعها الروس من أيدي المسلمين من زمان

كان يعقوب بك حاكما على مدينة «آق مسجد» على شاطئ نهر سيري دريا، ودافع عنها بشجاعة وهمة حين حمل الروسيون عليها وهزمهم مرة ونال بهذا العمل لقب «البطل» من شعبه. ومن الدلائل التي تدل على شجاعته وبسالته آثار الجروح الخمسة التي بقيت في جسمه إلى يوم موته. ولنتصور الآن يعقوب بك هذا وهو يصاحب خوجة بزرك خان في خروجهما من مدينة اندجان قاصدين نحو الشرق باحثين عن حظهما في البلاد الكاشغرية ـ وكانا قد أرسلا قبل ذلك محمد يونس الذي كان حاجبا لملا خان وخدم عالم كول في الوظيفة المذكورة إلى كاشغر ليطلع على حقيقة أحوالها ـ وعزم على الرجوع اذ جاءه نبأ شهادة عالم كول في ميدان الحرب ورأى أن خوقند لا تصلح لاقامته الآن فطلب من يعقوب بك أن يستخدمه في جيشه فرفع مكانته حينا فحينا حتى صار «داد خواه» أي أمير الانصاف وثاني اثنين في حكومته

والآن ننظر الى أمور تركستان، ونذكر شيئاً من حوادثها

روى مستر «شو» الذي زار تركستان الصينية سفيراً عن الدولة البريطانية الى لاتاليق الغازي يعقوب بك فرآه بعينه وكتب عنه في كتابه [1] يقول:

قال لي محرم باشي الآخوند الذي كان أبوه حاكما على كاشغر نيابة عن امبراطور الصين وكان هو نفسه يؤدي وظيفة المترجم في ادارة آمبان (حاكم المديرية) فلذلك كانت له فرص كثيرة في الاطلاع على أخبار البلاد والوقوف عليها، وما روى من الاخبار والأنباء عن تركستان الصينية يكون أوثق مما روى غيره عنها:

«ان الدونقانيين الذين كانوا يخدمون في الجيوش الصينية المقيمة في مدينتي «آقصو» و«كشار» رفعوا لواء العصيان ضد الوثنيين، متحدين في الاغراض مع اخوانهم في داخل الصين بجهات الشمال الغربية [1]». فوصل هذا الخبر الى كاشغر، فكان الصينيون هنالك قد زعموا أن الدونقانيين الذين كوّنوا معظم الحراس المحافظين على كاشغر، ينوون الخروج عليهم كما فعل اخوانهم في آقصو وكشار. فدعوهم الى وليمة وذبحوهم في هذه الوليمة، ليأمن آمبان كاشغر من الخطر الذي ظن أنه يأتيه من الدونقانيين إذا تركهم أحياء

ان هذا المسكين أخطأ في زعمه ثم أخطأ في ظنه. أخطأ في زعمه لأن الدونقانيين ما كانت لهم نية في الخروج عليهم سراً أو علانية، وإلا فلمَ ذهبوا كلهم أجمعين الى الوليمة التي دعاهم اليها وكان بها الموت لهم؟ ولقد كان ذهابهم اليها بلا تردد ولا حذر يدل على أنهم لم ينووا شيئا من العصيان. فلما ذبحوهم بطريق المكر والخديعة ظنا أنهم قد أمنوا من الآفات التي خافوا من نزولها بهم، تغيّرت قلوب الدونقانيين المقيمين بيارقند وختن وأخذتهم الغيرة سواء كانت دينية أو عصبية وحرضهم على اعلان الحرب ضد الوثنيين فعزموا على الخروج وجاهدوا جهاد الرجال ووجدوا بعد محاربة مع الصينيين في تلك الجهة أن أيديهم غير ضعيفة كما زعم أعداؤهم

وكانت البلاد الكاشغرية تتأجج في نار الحرب وكان سكانها يتقلبون بين الرجاء والخوف وكانت جبالها وأوديتها تدوي من ضجة المحاربين وتصهال الفرسان، فاذا بالقراغزة من الجنوب والغرب والشمال طائرين من كل فج عميق في الوديان ومن كل ثنية بين الجبال الى جهة كاشغر زرافات ووحدانا، كأنهم النسور تهبط إلى الجيفة، طامعين في السلب والنهب، فسقطت تلك المدينة في أيدي هؤلاء الطامعين الذين كان قائدهم صادق خان

(يتبع) بدر الدين الصيني

(1) Visits to High Tartary

(١) قد ظهرت الحركة الاسلامية في شمال الصين تحت قيادة مامين شين (محمد أمين) أيضا